البخاري لكونه صنف (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر) وكان ذلك كالرد على العلاء البخاري لكونه كان من أعظم المنكرين على ابن تيمية، ثم جاوز في ذلك الحدّ حتى أفتى بكفر ابن تيمية صانه اللَّه عن ذلك. واتفقت بسبب ذلك حوادث شنيعة. وبالجملة فكان صاحب الترجمة إماماً حافظاً مفيداً للطلبة. وقد أثنى عليه جماعة من معاصريه كابن حَجَر، والبرهان الحلبي، والمقريزي. (ومات) في ربيع الثاني سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة، وله نظم فمنه: [من السريع]

لَعبتُ بالشطرنجِ مع شَادنٍ رَمَى بِقلْبي من سَناه سِهَامْ[1]
وَجدْتُ شَاماتٍ على خَدّهِ فَمتُّ من وَجْدي به والسَّلامْ

(٤٦٨)
(مُحمَّدُ بن عبد اللَّه الغشم الآنسي اليماني)

ترجم له صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة، ولكنه ذكر له قصة غريبة هي أن العامة من أهل بلاد آنس وغيرها كثرت عندهم الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه اللَّه بالإجماع من الحيات والحُنْشَان قالوا: هؤلاء لا شكّ أنهم على الحقّ بدليل هذه الكرامة، فإن لم يأت من علمائنا ما يقاومها انتقلنا عن مذهب أهل البيت. فعظمت القصة على العلماء فتكاتب الفقهاء من المغرب وآنس وذمار واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب، فاجتمع كالجبل العظيم ثم أشعلوه فلم يزل يتسع حتى صار يرمي بشرر كبار، فقرَّب الفقهاء بالمصاحف وقرأوا القرآن ولم يزالوا على ذلك مع أدعية أخرجها والد صاحب الترجمة حتى اصفرت النار، ودخل الفقهاء وحملوا منهم في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين، واشتهرت القصة. قال صاحب مطلع البدور: ولما سمعت هذه لم أزل أبحث عنها فبلغت عندي مبلغ التواتر، وليس ذلك بعيداً من فضل اللَّه تكريماً لكتابه العزيز وعلماء الإسلام. انتهى. وذكر قبل هذه القصة أن لصاحب الترجمة رسائل، وله تفسير. ولعل وجوده في زمن صاحب مطلع البدور. وقد تقدم تاريخ مولده ووفاته، ثم وقفت على تاريخ (موته) في سنة ١٠٤٣ ثلاثٍ وأربعين وألف، وقبره ببلاد لاعة في محل يقال له بنو الذواد.

---

(١) الشَّادن: ولد الظبية إذا قَوِيَ وترعرع واستغنى عن أُمّه.